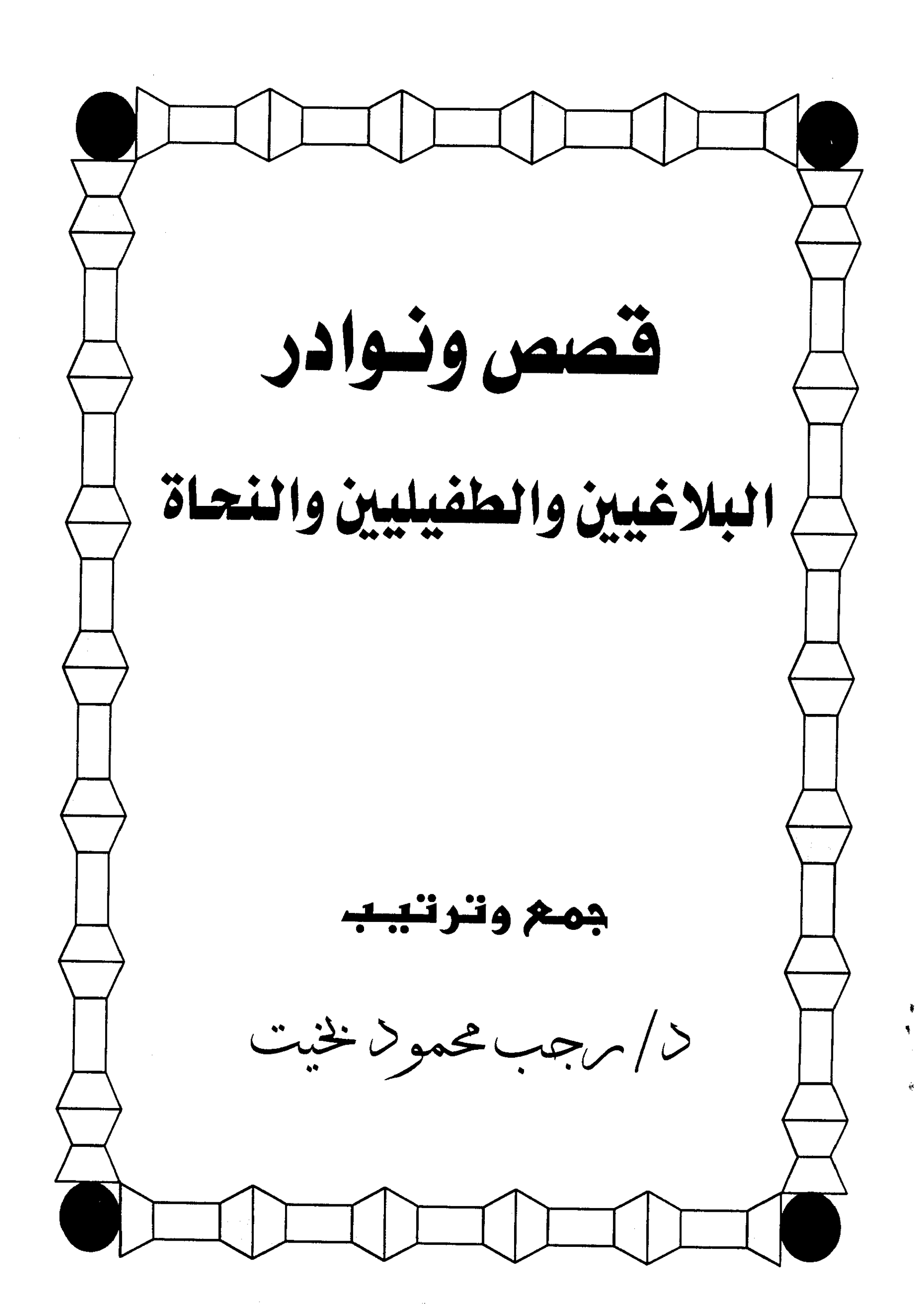


قصص ونـوادر

البلاغيين والطفيليين والنحاة

جمع وترتيب

د/ رجب محمود نخيت

مكتبـــة الإيمـان

ت ٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/٣١٤٠

المقدمـة

الحمـد لله رب العـالمين ، والصـلاة والسـلام عـلى أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه أجمعين ، وبعد .

أقـدم لـك أيهـا الأخ الكـريم هـذا الكـتاب الـذى يحمل بين طياته بعض القصـص والنوادر للبلاغيين والطفيليين والنحاة . في محاولة لرسم ابتسامة ولو بسـيطة عـلى وجهـك في زمـن نـدرت فـيه الابتسـامة ، لما تمر به أمتنا من محن ومآس وآلام حتى كاد الإنسان أن ينسى معنى الابتسامة .

فـأرجو أن أكـون قـد وفقـت في ذلـك ، وغفـر الله لنا ولكن وجزاكم الله خيراً .

وأسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه .

الناشر

قال رسول الله ﷺ :

«روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت» .

صدق رسول الله ﷺ

*****

الأعسل والأخلل والأبقل

وقف نحوي على بياع أرزاً بعسل وبقلاً بخل ، فقال: بكم الأرز بالأعسل والأخلل بالأبقل؟ فقال: بالأصفع في الأرؤس والأضرط في الأذقن .

* * * * *

امرأتي طالق إن أخرجتك منه

وقع نحوي في كنيف فجاء كناس يخرجه ، فصاح به الكناس ليعلم أهو حي أم لا فقال له النحوي: اطلب لي حبلاً دقيقا وشدني شداً وثيقا واجذبني جذباً رفيقاً ، فقال الكناس: امرأتي طالق إن أخرجتك منه ، ثم تركه وانصرف .

* * * * *

غمضوني فقد سبق ابن الزانية ملك الموت إلى قبض روحي

كان لرجل ولد نحوي يتقعر في الكلام . فاعتل أبوه علة شديدة أشرف منها على الموت ، فاجتمع عليه أولاده وقالوا له: ندعو لك فلانا أخانا ، قال: لا إن جاءني قتلني ، فقالوا: نحن نوصيه ألاّ يتكلم ، فدعوه فلما دخل عليه قال له: يا أبت ، قل: لا إله إلا الله تدخل بها الجنة وتفوز من النار ، يا أبت ، والله ما شغلني عنك إلا فلان ، فإنه دعاني بالأمس فأهرس وأعدس واستبذج وسكبج وطهبج وأفرج ودجج وأبصل وأفصر ولوزج وافلوزج فصاح أبوه ! غمضوني ، فقد سبق ابن الزانية ملك الموت إلى قبض روحي!

* * * * *

مات وأدخله الله في بظر عيالك وعيال سيبويه ونفطويه وجحشويه

جاء نحوي يعود مريضاً فطرق بابه ، فخرج إليه ولده فقال: كيف وجدت أباك؟

قال: يا عم ورمت رجليه ، قال: لا تلحن قل رجلاه ، ثم ماذا؟ قال: ثم وصل الورم إلى ركبتاه . قال: لا تلحن قل ركبتيه . ثم ماذا؟ قال: مات وأدخله الله في بظر عيالك وعيال سيبويه ونفطويه وجحشويه!

* * * * *

لا شفاك الله بعافية ياليتها كانت القاضية

وعاد بعضهم نحوياً ، فقال: ما الذي تشكوه؟ قال: حمى جاسية نارها حامية منها الأعضاء واهية والعظام بالية ، فقال: لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية .

* * * * *

فصل المشاغبين

قال الجاحظ: مررت بمعلم صبيان وعنده عصا طويلة وعصا قصيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق ، فقلت: ما هذه ؟ فقال: عندي صغار أوباش فأقول لأحدهم: اقرأ لوحك فيصفر لي بضرطة . . . ، فأضربه بالعصا القصيرة فيتأخر ، فأضربه به بالعصا الطويلة فيفر من بين يدي فأضع الكرة في الصولجان وأضربه فأشجه فتقوم إلى الصغار كلهم بالألواح فأجعل الطبل في عنقي والبوق في فمي وأضرب الطبل وأنفخ في البوق فيسمع أهل الدرب ذلك فيسارعون إلى ويخلصوني منهم .

* * * * *

قصة الصبي اللئيم مع مدرسه

قال الجاحظ: مررت على خربة فإذا بها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب. فوقفت أنظر إليه وإذا بصبي قد خرج من دار، فقبض عليه المعلم وجعل يلطمه ويسبه، فقلت: عرفني خبره، فقال: هذا صبي لئيم يكره التعليم ويهرب ويدخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به، فإذا سمع صوتي ظن أنه صوت الكلب فيخرج فأمسكه!

* * * * *

فافعل ما شئت لعله ينظر ويتوب

جاءت امرأة إلى المعلم بولدها تشكوه فقال له: ما إن تنتهي وإلا فعلت بأمك فقالت: يا معلم، هذا صبي ما ينفع فيه الكلام فافعل ما شئت لعله ينظر بعينه ويتوب، فقام وفعل بها أمام ولدها!

* * * * *

اكشف رأسك لئلا يعتقدوك المعلم فيصفعونك حتى تعمى

قال الجاحظ: رأيت معلماً في الكتاب وحده فسألته، فقال: الصغار داخل الدرب يتصارعون، فقلت: أحب أن أراهم، فقال: أشير عليك بذلك، فقلت: لابد، قال: فإذا جئت إلى رأس الدرب اكشف رأسك لئلا يعتقدوك المعلم فيصفعونك حتى تعمى!!

* * * * *

هو الذي عض أذن نفسه !!

وقال بعضهم: رأيت معلماً وقد جاء صغيران يتماسكان فقال أحدهما: هذا عض أذني فقال الآخر: لا والله يا سيدنا هو الذي عض أذن نفسه ، فقال المعلم: يا ابن الزانية هل هو جمل يعض أذنه؟!

* * * * *

قصة المعلم وهو يصلي

وقال بعضهم: رأيت معلما وهو يصلي العصر فلما ركع أدخل رأسه بين رجليه ونظر إلى الصغار وهم يلعبون وقال: يا ابن البقال قد رأيت الذي فعلت وسوف أكافئك إذا فرغت من الصلاة!!

* * * * *

قصة الجاحظ مع المعلم

قال الجاحظ: ألفت كتابا في نوادر المعلمين وما هم عليه من التغفل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع ذلك فدخلت يوما مدينة فوجدت فيها معلماً في هيئة حسنة فسلمت عليه فرد على أحسن رد ، ورحب بي وجلست عنده ، وباحثته في القرآن فإذا هو ماهر به ، ثم فاتحته في الفقه والنحو وعلم الفقه وعلم المعقول وأشعار العرب فإذا هو كامل الأدب فقلت : هذا والله مما يقوى عزمي على تقطيع الكتاب قال: فكنت أختلف إليه وأزوره فجئت يوما لزيارته فإذا بالكتاب مغلق ولم أجده فسألت عنه فقيل: مات له ميت فحزن عليه وجلس في بيته للعزاء ، فذهبت إلى بيته وطرقت الباب ، فخرجت إلى جارية وقالت: ما تريد؟ قلت: سيدك فدخلت وخرجت وقالت : باسم الله فدخلت عليه وإذا به جالس فقلت: عظم الله أجرك لقد كان لكم في رسول

الله أسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فعليك بالصبر ثم قلت له: هذا الذي توفي ولدك؟ قال: لا ، قلت: فوالدك ، قال: لا ، قلت: أخوك؟ قال: لا ، قلت: زوجتك؟ قال: لا ، قلت : وما هو منك؟ قال: حبيبتي . فقلت في نفسي: هذه أول المناحس . فقلت : سبحان الله النساء كثير وستجد غيرها ، فقال: أتظن أني رأيتها؟ قلت: وهذه منحسة ثانية ، ثم قلت: وكيف عشقت من لم تر؟ فقال: اعلم إني كنت جالساً في هذا المكان وأنا أنظر من الطاق إذ رأيت رجلاً عليه برد وهو يقول:

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة ::: ردي على فؤادي أينما كان
ولا تأخذين فؤادي تلعبين به ::: فكيف يلعب بالإنسان إنسان

فقلت في نفسي لولا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا أحسن منها ما قيل فيها هذا الشعر فعشقتها فلما كان منذ يومين مر ذلك الرجل بعينه وهو يقول:

قد ذهب الحمار بأم عمرو ::: فلا رجعت ولا رجع الحمار

فعلمت أنها ماتت فحزنت عليها وأغلقت المكتب وجلست في الدار فقلت: يا هذا إني كنت ألفت كتابا في نوادركم معشر المعلمين وكنت حين صاحبتك عزمت على تقطيعه والآن قد قويت عزمي على إبقائه وأول ما أبدأ أبدأ بك إن شاء الله .

* * * * *

فوالله لو شربت الرابعة لا دعيت أنك رسول الله

خرج المهدي يتصيد فغار به فرسه حتى وقع في خباء أعرابي ، فقال: يا أعرابي هل من طعام؟ فأخرج له قرص شعير فأكله ثم أخرج له فضلة من لبن فسقاه ، ثم أتاه بنبيذ في إناء فشربه ، فلما شرب قال: أتدري من أنا؟ قال:

لا ، قال: أنا من خدم المؤمنين الخاصة ، قال: بارك الله لك في موضعك ثم سقاه مرة أخرى فشرب ثم قال: يا أعرابي: أتدري من أنا؟ قال: زعمت أنك من خدم أمير المؤمنين الخاصة ، قال: لا ، أنا من قواد أمير المؤمنين ، قال: رحبت بلادك وطاب مرادك ، ثم سقاه الثالثة ، فلما فرغ قال: يا أعرابي أتدري من أنا ؟ قال : زعمت أنك من قواد أمير المؤمنين . قال : فأخذ الأعرابي الإناء وكسره وقال: إليك عني فوالله لو شربت الرابعة لا دعيت أنك رسول الله . فضحك المهدي حتى غشى عليه ثم أحاطت به الخيل ونزلت إليه الملوك والأشراف فطار قلب الأعرابي فقال : له لا بأس عليك ولا خوف ثم أمر له بكسوة . . ومال جزيل .

* * * * *

أُخرج عتيقاً وأُدخل حديداً وأقتل عدواً

ووجد معلما يأكل ويتغوط ويفلى ثوبه فقيل له في ذلك فقال: أخرج عتيقا وأدخل جديداً وأقتل عدواً .

* * * * *

والله لأبددن شمله بالأسفار

وقيل لمعلم: إن شهر رمضان قد قدم ، فقال: والله لأبددن شمله بالأسفار .

* * * * *

لا بأس هجا ومدح

وسمع أعرابي قارئاً يقرأ القرآن حتى آتى على قوله تعالى: ﴿ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ [التوبة: ٩٧] فقال: لقد هجانا ، ثم بعد ذلك سمعه يقرأ: ﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [التوبة: ٩٩] فقال: لا بأس هجا ومدح هذا كما قال شاعرنا:

هجوت زهيراً أبي مدحته ::: ومازالت الأشراف تُهجي وتُمدح

* * * * *

طنبا من أطنابك قد انقطع

حضر معلم على مائدة يزيد بن مزيد فقال لأصحابه: افرجوا لأخيكم فقال الأعرابي: لا حاجة لي بإفراجكم إن أطنابي طوال - يعني سواعده - فلما مد يده ضرط فضحك يزيد ، فقال: يا أخا العرب أظن أن طنباً من أطنابك قد انقطع

* * * * *

جنابات الشتاء أقضيها في الصيف

ورؤى معلم يغطس في البحر ومعه خيط ، وكلما غطس عقد عقدة فقيل له: ما هذا؟ قال : جنابات الشتاء أقضيها في الصيف .

* * * * *

قصة سارق الغاشية

سرق أعرابي غاشية من على سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الإمام: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ فقال: يا فقيه لا تدخل في الفضول ، فلما

قـرأ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾ ، قال: خذوا غاشيتكم ولا يخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده وخرج .

* * * * *

أبول وأرجع أنام

وحضـر أعـرابي مجلـس قـوم فـتذاكروا قـيام اللـيل فقيل لـه : يا أبا أمامة أتقوم الليل؟ فقال: نعم . قالوا: ما تصنع؟ قال: أبول وأرجع أنام!!

* * * * *

والله إنك لساحر

سـرق أعـرابي صـرة فـيها دراهـم ثـم دخـل المسـجد يصـلي وكان اسمه ياموسـى فقـرأ الإمام: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾ ، فقال: والله إنك لساحر ثم رمى الصرة وخرج .

* * * * *

قصة الأصمعي مع تارك الصلاة

قـال الأصـمعي: ضـلت لـي إبـل فخرجـت في طلـبها وكان البرد شديداً فالـتجأت إلى حـي من أحياء العرب وإذا بجماعة يصلون وبقربهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من البرد وينشد

رب إن الــــبرد أصــــبح كالحــــاً ::: وأنــــت بحــــالي يــــا إلهــــي أعــــلم
فــإن كنــت يوماً في جهنم مدخلي ::: ففــي مــثل هذه اليوم طابت جهنم

* * * * *

أهلكك الله وحدك إيش كان ذنب الذين معك؟!

صلى أعرابي مع قوم فقرأ الإمام: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ [الملك: ٢٨] فقال الأعرابي: أهلكك الله وحدك إيش كان ذنب الذين معك؟! فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك .

* * * * *

قصة الأعرابية والإمام

دخلت أعرابية على قوم يصلون فقرأ الإمام: ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ وجعل يرددها فجعلت الأعرابية تعدو وهي هاربة حتى جاءت أختها فقالت: يا أختاه: مازال الإمام يأمرهم أن ينكحونا حتى خشيت أن يقعوا علي!

* * * * *

قصة المجرم

صلى أعرابي خلف إمام فقرأ الإمام: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ ﴾ [المرسلات: ١٦] وكان في الصف الأول فتأخر إلى الصف الآخر ، فقرأ: ﴿ ثم نُتْبِعُهُمُ الآخِرِينَ ﴾ فتأخر فقرأ: ﴿ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ [المرسلات: ١٧ - ١٨] وكان اسم البدوي مجرماً فترك الصلاة وخرج هاربا وهو يقول: والله ما المطلوب غيري ، فوجده بعض الأعراب فقال له: مالك يا مجرم؟ فقال: إن الإمام أهلك الأولين والآخرين وأراد أن يهلكني في الجملة ، والله لا رأيته بعد اليوم .

* * * * *

قصة الأعرابي مع بيت الخلاء

جلس بعض الأعراب يشرب مع ندمائه فاحتاج إلى بيت الخلاء فدلوه عليه ، فلما دخل جعل يضرط ضراطا شنيعا فضحكوا عليه فأنشد يقول:

إذا ما خلا الإنسان في بيت غائط ::: تراحت بلا شك مصاريع فتحته
فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا ::: ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته

* * * * *

قصة الملك الفارس مع المضحك

وكان لسابور ملك فارس نديم مضحك يسمى مرزبان فظهر من الملك جفوة ، فلما زاد عليه ذلك تعلم نبيح الكلاب ، وعوى الذئاب ، ونهيق الحمير وصهيل الخيل ، وصوت البغال ، ثم احتال حتى دخل موضعا بقرب خلوة الملك وأخفى أمره ، فلما خلا الملك بنفسه نبح نبيح الكلاب فلم يشك الملك أنه كلب فقال : انظروا ما هذا ، فعوي عوى الذئاب فنزل الملك عن سريره ، فنهق نهيق الحمير فمضى الملك هاربا ومضت الغلمان يتبعون الصوت ، فلما دنوا منه صهل صهيل الخيل فاقتحموا عليه وأخرجوه عريانا ، فلما وصلوا به إلى الملك ورآه مرزبان ضحك الملك ضحكاً شديداً وقال له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: إن الله عز وجل مسخني كلبا وذئبا وحماراً وفرساً لما غضب على الملك ، قال: فأمر الملك أن يخلع عليه وأن يرد إلى مرتبته الأولى .

* * * * *

إن صدقتم ما فيكم من يعرف أباه

حكى الأصمعي أن عجوزا من الأعراب جلست في طريق مكة إلى فتيان يشربون نبيذاً فسقوها قدحاً فطابت نفسها ، فتبسمت فسقوها قدحا آخر ،

فاحمر وجهها وضحكت ، فسقوها ثالثا فقالت: خبروني عن نسائكم بالعراق أيشربون النبيذ؟ قالوا: نعم ، قالت: زنين ورب الكعبة ، والله إن صدقتم ما فيكم من يعرف أباه .

* * * * *

أرحنا وأرح نفسك

صلى أعرابي خلف إمام فقرأ: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ ثم وقف وجعل يرددها فقال الأعرابي : أرسل غيره يرحمك الله ، وأرحنا وأرح نفسك .

* * * * *

نظل وقوفاً إلى الصباح

وصلى آخر خلف إمام فقرأ: ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي ﴾ ووقف وجعل يرددها فقال الأعرابي: يا فقيه ، إذا لم يأذن لك أبوك في هذا الليل نظل وقوفاً إلى الصباح . ثم تركه وانصرف .

* * * * *

قصة الأعرابي مع سفيان بن عيينة

لزم أعرابي سفيان بن عيينة مدة يسمع منه الحديث فما أن جاء ليسافر قال له سفيان: يا أعرابي ، ما أعجبك من حديثنا؟ قال: ثلاثة أحاديث: حديث عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ أنه كان يحب الحلوى والعسل ، وحديثه عليه الصلاة والسلام: ((إذا وضع العشاء وحضرت الصلاة فابدؤوا بالعشاء)) ، وحديث عائشة عنه أيضا: ((ليس من البر الصوم في السفر)) .

* * * * *

خذ هذه في لحيتك أجرة وصفتك

انفرد هارون الرشيد وعيسى بن جعفر ومعه الفضل بن يحيى فإذا هو بشيخ من الأعراب على حمار وهو متورم العينين فقال له الفضل: هل أدلك على دواء لعينيك؟ قال: ما أحوجني إلى ذلك . قال: خذ عيدان الهواء وغبار الماء فصيره في قشر بيض الذر واكتحل به ينفعك ، فانحنى الشيخ وضرط ضرطة قوية وقال: خذ هذه في لحيتك أجرة وصفتك وإن زدت ردناك . فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهر دابته .

* * * * *

كلهم أعداؤنا قاتلهم الله

مر بعضهم بقارئ يقرأ: ﴿ الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ ﴾ [الروم: ١- ٣] فقال له : الروم فقال له: كلهم أعداؤنا قاتلهم الله! .

* * * * *

في سورة الحمد

وكان جماعة يجلسون إلى أبي العيناء وفيهم رجل لا يتكلم فقيل له يوما: كيف علمك بكتاب الله؟ فقال: أنا عالم به ، فقيل له : هذه الآية في أي سورة (الحمد لله لا شريك له) ؟ فقال له: في سورة الحمد فضحكوا عليه .

* * * * *

أي سورة تعجبك من القرآن؟

وقيل لطفيلي: أي سورة تعجبك من القرآن؟ قال: المائدة. قال: فأي آية؟ قال: ﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ ﴾، قالوا: ثم ماذا؟ قال: ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا ﴾، قيل: ثم ماذا؟ قال: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ قيل: ثم ماذا؟ قال: ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾.

* * * * *

دار العرس

وقيل لعثمان بن دراج الطفيلي يوماً: كيف تصنع بدار العرس إذا لم يدخلك أصحابها؟ قال: أنوح على بابهم فيتطيرون من ذلك فيدخلوني

* * * * *

الجنة الحاضرة في الدنيا

وقيل له: أتعرف بستان فلان؟ قال: إي والله إنه الجنة الحاضرة في الدنيا. قيل: لم لا تدخله وتأكل من ثماره وتستظل بأشجاره وتسبح في أنهاره؟ قال: لأن فيه كلبا لا يتمضمض إلا بدماء عراقيب الرجال.

* * * * *

سبب الصفرة!

وقيل له: ما هذا الصفرة التي في لونك؟ قال: من الفترة بين المضيفين .

* * * * *

إلى بيتنا ذاهبون!

وقال: مرت بنا جنازة يوما ومعي ابني ومع الجنازة امرأة تبكي وتقول: الآن يذهبون بك إلى بيت لا فراش فيه ولا غطاء ولا وطاء ولا خبز ولا ماء ، فقال ابني: يا أبت إلى بيتنا والله ذاهبون!

* * * * *

هارون الرشيد ومسرور

وحكى عن هارون الرشيد أنه أرق ذات الليلة أرقا شديداً فقال لوزيره جعفر البرمكي: إني أرقت الليلة وضاق صدري ولم أعرف ما أصنع وكان خادمه مسرور واقفاً أمامه فضحك فقال له: ما يضحكك استهزاء بي أم استخفافا بي؟ فقال: وقرابتك من سيد المرسلين ﷺ ما فعلت ذلك عمداً ولكن خرجت بالأمس أتمشى بظاهر القصر إلى أن جئت إلى جانب دجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فرأيت رجلاً واقفاً يضحك الناس يقال له: ابن المغازلي فتفكرت الآن شيئا من حديثه وكلامه ، فضحكت فالعفو يا أمير المؤمنين فقال له الرشيد: ائتني به الساعة . فخرج مسرور مسرعا إلى أن جاء ابن المغازلي فقال له: أجب أمير المؤمنين الساعة فقال: سمعاً وطاعة . فقال له: بشرط أنه إذا أنعم عليك بشيء يكون لك منه الربع والبقية لي ، فقال له: بل اجعل لي النصف ولك النصف فأي ؟ فقال: الثلث لي والثلثان لك

فأجابـه إلى ذلـك بعد جهد عظيم ، فلما دخل على الرشيد سلم فأبلغ وترجم فأحسـن ، ووقـف بين يديه فقال أمير المؤمنين لـه: إن أنت أضحكتني أعطيتك خمسـمائة ديـنار وإن لم تضـحكني أضـربك بهذا الجراب ثلاث ضربات؟ فقال ابن المغازلي في نفسه ! وما عسى أن تكون ثلاث ضربات بهذا الجراب؟ وظن في نفسه أن الجراب فارغ فوقف يتمسخر وفعل أفعالاً عجيبة تضحك الجلمود فـلم يضـحك الرشـيد ولم يتبسم ، فتعجب ابن المغازلي وضجر وخاف ، فقال لـه الرشـيد: الآن اسـتحقيت الضـرب ثم أنه أخذ الجراب ولفه وكان به أربع زلطـات كـل واحـدة وزنهـا رطلان فضربه ضربة فلما وقعت الضربة في رقبته صـرخ صـرخة عظيمة وافتكر الشرط الذي شرطه عليه مسرور فقال: العفو يا أمـير المؤمـنين اسمع مني كلمتين ، قال: قل ما بدا لك ، قال: إن مسروراً شرط عـلى شـرطاً واتفقـت أنـا وإيـاه عـلى مصـلحة ، وهـو أن مـا حصـل لي من الصـدقات يكـون لـه فـيه الثلـثان ولي فيه الثلث وما أجابني إلى ذلك إلا بعد جهـد جهـيد ، وقـد شـرط عـلى أمـير المؤمـنين ثلاث ضربات فنصيبي واحدة ونصـيبه اثنـتان . وقـد أخـذت نصيبي وبقى نصيبه قال: فضحك الرشيد ودعا مسـرورا فضـربه فصاح ، قال: يا أمير المؤمنين قد وهبت لـه ما بقى . فضحك الرشـيد وأمـر لهمـا بـألف دينار فأخذ كل واحد منهما خمسمائة دينار ، ورجع ابن المغازلي شاكراً .

* * * * *

قصص ونوادر الطفيليين

أضرار الشبع

قال بعضهم: ليس شيء أضر على الضيف من أن يكون صاحب البيت شبعان

* * * * *

سبب بناء المنازل

قـال الأصمعي: كان في البصرة أعرابي من يتم يطفل على الناس فعاتبته على ذلـك فقـال: والله مـا بنيت المنازل إلا لتدخل ، ولا وضع الطعام إلا ليؤكل ، وما قدمـت هديـة فـأتوقع رسولا ، وما أكره أن أكون ثقلا ثقيلا على من أراه شحيحا بخـيلا أتعمـم عليه مستأنسا وأضحك إن رأيته عابسا فآكل برغمه وأدعه بغمه وما اخترق اللهوات طعام أطيب من طعم لم تنفق فيه درهما ولم تعن إليه خادما .

* * * * *

من يغش بطنه

قال بعضهم: من جلس على المائدة وأكثر كلامه غش بطنه .

* * * * *

طفيلي مع طفيليين

أولم طفـيلي عـلى ابنـته فأتاه كل طفيلي فلما رآهم عرفهم فرحب بهم ثم أدخلهم فرقاهم إلى غرفة بسلم وأخذ السلم حتى فرغ من إطعام الناس ، فلما لم يبق أحد أنزلهم وأخرجهم .

* * * * *

لأدخلنك من حيث خرجت

طفَّل رجل على بعض الناس وبينه وبين رجل في المجلس كلام فقال الطفيلي للرجل: والله لئن قمت إليك لأدخلنك من حيث خرجت ، فقال صاحب المنزل: لكني والله أخرجك من حيث دخلت .

* * * * *

ولي أكثر منها؟!

قيل لبعضهم: لم تأكل بخمس أصابع؟ قال: ولي أكثر منها؟!

* * * * *

آية واحدة؟

وحكى عن بعضهم أنه قال: أحفظ من القرآن آية واحدة ، ومن الحديث خبر واحد ، ومن الشعر بيتا واحداً ، أما الآية فقوله تعالى: ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ وأما الحديث فما رواه الثقات: "إن التمكن على المائدة خير من زيادة لونين"

وأما الشعر فقوله:

نزوركم لانكافئكم بجفوتكم ::: إن المحب إذا لم يستزر زارا

* * * * *

قدر ما يصلي الرجل رغيفين!

قيل لطفيلي: كم بين منزل فلان وفلان؟ قال: قدر ما يصلي الرجل رغيفين؟!

* * * * *

إمام المسجد

كـان سـعيد بن أسعد إمام المسجد الجامع بالبصرة طفيليا فإذا كانت وليمة سـبق إليها فربما بسط معهم البسط وخدم ، فقيل لـه في ذلك ، فقال: إني أبادر برد الماء وصفر القدور ونشاط الخباز وخلاء المكان وغفلة الذباب .

* * * * *

صوت القلي؟!

دعـا بعضـهم واحـدا فـأقعده إلى نصـف النهار وهو يتوقع المائدة ويتلظى جوعـا ، فـأخذ صـاحب المـنزل العـود وقال: بحياتي أي صوت تشتهي؟ قال: صوت القلي!

* * * * *

ما لكم لا تأكلون؟

كان نقش خاتم بنان الطفيلي: ما لكم لا تأكلون؟!

* * * * *

وصية!

كـان بـنان الطفـيلي يقول لأصحابه: إذا دخلتم فلا تلتفتوا يمينا ولا شمالاً وانظـروا في وجـوه أهـل المرأة وأهل الرجل حتى يقدر هؤلاء أنكم من هؤلاء وكـلموا الـبواب بـرفق ، فـإن الـرفق يُمْن ، والخرق شؤم وعليكم مع البواب بكلام بين كلامين: الإدلال والنصيحة .

* * * * *

يستحق أن يسمع ويطاع

سمع بعض الطفيليين رجلاً يقول: رُوى في الأخبار أن الدجال يخرج في سنة قحط مع جرادق أصفهانية وملح أندراني ، فقال الطفيلي: عافاك الله ، والله إن رجلا يجيء بهذا يستحق أن يسمع له ويطاع!

* * * * *

لعنة الله

صحب طفيلي جماعة في سفر ففرضوا على أن يخرج كل واحد منهم شيئا للنفقة فقال كل واحد منهم: على كذا . فلما بلغوا إلى الطفيلي قال: أنا على . . . وسكت . قالوا له: لم سكت؟ وإيش عليك؟ فقال: لعنة الله . فضحكوا وأعفوه من النفقة .

* * * * *

لم قطعت فلانا صديقك ؟

قيل لطفيلي: لم قطعت فلانا صديقك؟ قال: لأنه يسبقني إلى بيضة البقيلة وقفا السمكة وخاصرة الجدى .

* * * * *

"والشعراء يتبعهم الغاوون"

نظر بعضهم إلى قوم ذاهبين في اتجاه، فعلم أنهم يذهبون إلى وليمة فقام وتبعهم فإذا هم شعراء قد قصدوا باب السلطان بمدائح لهم، فلما أنشد كل واحد منهم شعره وأخذ جائزته ولم يبق إلا الطفيلي وهو جالس لا ينطق، قيل له: أنشد، فقال: لست بشاعر. قالوا: فمن أنت؟ قال: أنا من الغاوين الذين قال الله جل ذكره فيهم: ﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ فضحك الخليفة وأمر له بمثل جائزة الشعراء.

* * * * *

ثلاث وثلاث

قال بعض الطفيلين: أفضل البقاع وخيرها ثلاث. قيل: وما هي؟ قال: دكان الرواس ودكان الخباز ومطبخ الجواد وأفضل الخشب وخيره ثلاثة: سفينة نوح وعصا موسى ومائدة يؤكل عليها.

* * * * *

حيلة!

مر طفيلي على باب عرس فمنع من الدخول فذهب إلى أصحاب الزجاج ورهن رهنا وأخذ عشرة أقداح، وجاء وقال للبواب: افتح حتى أدخل هذه الأقداح التي طلبوها، ففتح له ودخل وأكل وشرب مع القوم ثم حمل الأقداح وردها إلى صاحبها وقال: لم يرضوها وأخذ رهنه.

* * * * *

فما الذي جاء بك؟!

ودخل آخر على قوم فقالوا: ما دعوناك فما الذي جاء بك؟ قال: إذا لم تدعوني ولم أجئ وقعت وحشة، فضحكوا منه وقربوه.

* * * * *

من أنت؟!

جاء آخر إلى قوم ودق عليهم الباب فقالوا: من أنت؟ قال: أنا الذي رفعت مؤونة الإرسال عنكم!

* * * * *

متاع غير مقسوم

قال بعضهم: كنت مع بنان الطفيلي في دعوة ومعنا على المائدة جماعة من الكتاب وغيرهم، وكان بين يدي رجل منهم دجاجة سمينة فضرب بنان بيده إليها فتناولها من بين يديه، فقلت له: يا بنان لم تفعل هذا؟ فقال: إنه- أصلحك الله - متاع غير مقسوم!

* * * * *

مرّة صفراء

قيل لبعضهم وقد أسرف في أكل شيء: إن هذا يتحول في المعدة مرة صفراء. فقال: لو ظهرت لي المرة الصفراء لأكلتها.

* * * * *

لا يأكلها إلا شَرِه

قدم إلى بعضهم وهو يأكل مع جماعة بقيلة فمد يده إلى البيضة فقال: يقال: إنه لا يأكلها إلا شَرِه ولا يتركها إلا عاجز ؛ ولأن أكون شرها أحب إلى من أن أكون عاجزا .

* * * * *

أما تخاف التخمة؟!

قيل لبعضهم وقد أكل رؤوساً وأكثر منها: أما تخاف التخمة؟ قال: لا ، إن لي بطناً ما دخله شيء إلا جعل الله حده الأسفل .

* * * * *

لم أنم بعد!

قال بعضهم: أتاني رجل عشياً فطلب تمراً وأمرت بإحضار شيء كثير منه حداً ؟! فابتدأ يأكل ونمت ، فلما أصبحت وخرجت فإذا هو يأكل فقلت: باكرت التمر! قال: لم أنم بعد ! أنا آكل منذ رأيتني .

* * * * *

أصبر حتى تطلع الشمس

وكان أحدهم يباكر بالأكل فقيل له: اصبر حتى تطلع الشمس فقال: أنا لا أنتظر بغدائي من يقدم من أقصى خراسان!

* * * * *

ما لم أنفق عليه!

قيل لبعضهم: أي الطعام أحب إلى نفسك؟ قال: ما لم أنفق عليه

* * * * *

كل من قدامك

وقيل لبعضهم: كل من قدامك . فقتال: أترى من خَلْفِي هو ذا آكل؟!

* * * * *

﴿ وعجلت إليك ربي لترضى ﴾

كان بعضهم إذا دعي فقدمت مائدة الطعام كان أول من يتقدم إليها ثم يقول: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ .

* * * * *

التمر يسبح في البطن

قيل لبعضهم : التمر يسبح في البطن . فقال: إن كان التمر يسبح فاللوز ينج يصلي في البطن تراويح!

* * * * *

كما لا يحبه البخيل

وقيل لآخر: كيف أكلك؟ قال: كما لا يحبه البخيل!

* * * * *

حتى يسكن هذا الإرجاف!

سمع آخر خشخشة الخلال فأمسك عن الطعام فقيل له: كُلْ قال: حتى يسكن هذا الإرجاف!

* * * * *

لم أنت حائل اللون؟

وقيل لواحد: لم أنت حائل اللون؟ قال: للفترة بين القصعتين مخافة أن يكون الطعام قد فني؟!

الطريق الطريق

قال بعضهم: كنت أمر في أزقة بغداد إذ صيح: الطريق الطريق فالتفت فإذا بإنسان محمول على خشبة، فقلت: ما أصابه؟ قيل: أكل هريسة فأعجزته عن المشي والحركة ونحن نحمله إلى منزله!

* * * * *

هذا ما لا يكون

قال اليعفوري: أشتهى أن آكل العنب حتى ينشق بطني . فقيل له: أو تشبع؟ قال: هذا ما لا يكون!

* * * * *

فلست أترك منه واحدة

أضاف الأعمش أعرابيا وجاءه برطب، وجعل ينتقي أطايبه فقال الأعرابي: لا تنتق منه شيئا فلست أترك منه واحدة .

* * * * *

قصة المجوسي المفطر

كـان بمدينـة الـري مجوسـي موسـر فأسـلم وحضر شهر رمضان فلم يطق الصـوم ، فـنزل إلى سرداب لـه وقعد يأكل فسمع ابنه صوتا في السرداب فنظر فيه وقال: من هذا؟ فقال الرجل لابنه: أبوك الشقي يأكل خبز نفسه ويفزع من الناس .

* * * * *

أرى ألا تصوم إلا ويدك مغلولة إلى عنقك!

جـاء رجـل إلى فقـيه فقـال: أفطـرت يومـا في رمضـان ، فقال: اقض يوماً مكانـه ، قـال قضـيت وأتيت أهلي ، وقد عملوا مأمونية ، فسبقتني يدي إليها ، فأكلـت مـنها ، فقـال: اقـض يومـاً آخر مكانه ، قال: قضيت وأتيت أهلي وقد عملـوا هريسـة ، فسبقتني يدي إليها ، فقال: أرى ألا تصوم إلا يدك مغلولة إلى عنقك!

* * * * *

خريت بإجماع المذاهب

جاء رجل إلى بعض الفقهاء فقال لـه: أنا عبد الله على مذهب الإمام أحمد ابـن حنـبل وإنـي توضـأت وصـليت فبينما أنا في الصلاة إذ أحسست ببلل في سـراويلي يـتلزق فشـممته فـإذا رائحـته كريهة خبيثة ، فقال الفقيه: عافاك الله خريت بإجماع المذاهب .

* * * * *

لا أكثر الله في المسلمين مثلك

جاء رجل إلى فقيه فقال: أنا رجل أفسو في ثيابي حتى تفوح روائحي ، فهل يجوز لي أن أصلي في ثيابي؟ قال: نعم لكن لا أكثر الله في المسلمين مثلك .

* * * * *

قصة المصلح المفسد

وقع بين الأعمش وبين امرأته وحشة ، فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح بينهما ، فدخل إليها وقال: إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن إبطيه وبخر فيه وجمود كفيه ، فقال له الأعمش: قم قبحك الله فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه

* * * * *

أخشى أن تدركه رقة فيسجد

سكن بعض الفقهاء في بيت سقفه يقرقع في كل وقت ، فجاءه صاحب البيت يطلب الأجرة ، فقال له: أصلح السقف فإنه يقرقع ، قال: لا تخف فإنه يسبح الله تعالى ، قال: أخشى أن تدركه رقة فيسجد .

* * * * *

قصة القاضي مادح نفسه

ولى يحيى بن أكثم قاضيا على أهل جبلة ، فبلغه أن الرشيد انحدر إلى البصرة فقال لأهل جبلة: إذا اجتاز الرشيد جبلة فاذكروني عنده بخير فوعدوه بذلك ، فلما جاء الرشيد تقاعدوا عنه ، فسرح القاضي لحيته وكبر عمته

وخرج ، فرأي الرشيد في الحراقة ومعه أبو يوسف القاضي ، فقال: يا أمير المؤمنين: نعم القاضي قاضي جبلة عدل فينا وفعل كذا و كذا . وجعل يثنى على نفسه ، فلما رآه أبو يوسف عرفه فضحك فقال الرشيد: مم تضحك؟ فقال: يا أمير المؤمنين ، المثنى على القاضي هو القاضي فضحك الرشيد حتى فحص برجله الأرض ، ثم أمر بعزله فعزل .

* * * * *

الثلاثة قراء القرآن

أحضر رجل ولده إلى القاضي فقال: يا مولانا إن ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فأنكر ولده ذلك ، فقال أبوه: يا سيدي أفتكون صلاة بغير قراءة فقال الولد: إني أقرأ القرآن ، فقال له القاضي: اقرأ حتى أسمع فقال

علـــق القلـــب الـــربابا ::: بعدمـــا شـــابت وشـــابا
إن ديـــن الله حـــق ::: لا أرى فـــيه ارتـــيابا

فقال أبوه: إنه لم يتعلم هذا إلا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال القاضي: وأنا الآخر أحفظ آية منها وهي:

فـــارحمي مضـــني كئيـــباً ::: قـــد أرى الهجـــر عذابـــا

ثم قال القاضي: قاتلكم الله يعلم أحدكم القرآن ولا يعمل به

* * * * *

قصة الماجن مع القاضي

أتى بعض المجان لبعض القضاة فقال: يا سيدي إن امرأتي فحبانا فقال له القاضي: طلقهانا ، فقال: عشقانا ، فقال: قودهانا .

* * * * *

قصة المرأة مع القاضي

ادعى رجل عند قاض على امرأة حسناء بدين فجعل القاضي يميل إليها بالحكم فقال الرجل: أصلح الله القاضي حجتي أوضح من هذا النهار فقال له القاضي : اسكت يا عدو الله فإن الشمس أوضح من النهار قم لاحق لك عليها فقالت المرأة: جزاك الله عن ضعفي خيرا فقد قويته فقال الرجل: لا جزاك الله عن قوتي خيرا فقد أوهيتها .

* * * * *

القاضي يبول

رفعت امرأة زوجها إلى القاضي تبغي الفرقة ، وزعمت أنه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي: يا سيدي لا تعجل على حتى أقص عليك قصتي ، إني أرى في منامي كأني في جزيرة في البحر وفيها قصر عالٍ وفوق القصر قبة عالية ، وفوق القبة جمل وأنا على ظهر الجمل ، وإن الجمل يطأطئ برأسه ليشرب من البحر ، فإذا رأيت ذلك بلت من شدة الخوف ، فلما سمع القاضي ذلك بال في فراشه وثيابه وقال: يا هذه أنا قد أخذني البول من هول حديثه فكيف بمن ير الأمر عيانا .

* * * * *

قصة فجور أهل حمص

وحكى أن تاجراً عبر إلى حمص فسمع مؤذنا يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن أهل حمص يشهدون أن محمداً رسول الله! ، فقال: والله لأمضين إلى الإمام وأسأله ، فجاء إليه فرآه قد أقام الصلاة وهو

يصلي على رجل ورجله الأخرى ملوثة بالعذرة، فمضى إلى المحتسب يخبره بهذا الخبر فسأل عنه فقيل: إنه في الجامع يبيع الخمر، فمضى إليه فوجده جالساً وفي حجره مصحف وبين يديه باطية مملوءة خمر، وهو يحلف للناس أن الخمر صافية ليس فيه ماء وقد ازدحم الناس عليه وهو يبيع، فقال: والله لأمضين إلى القاضي وأخبره، فجاء إلى القاضي فدفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائماً على بطنه وعلى ظهره غلام يفعل فيه الفاحشة فقال التاجر: قلب الله حمص، فقال القاضي: لِمَ تقل هذا؟ فأخبره بجميع ما رأي. فقال: يا جاهل أما المؤذن فإن مؤذننا مرض فاستأجرنا يهوديا صيتا يؤذن مكانه فهو يقول ما سمعت، وأما الإمام فإنهم لما أقاموا الصلاة خرج مسرعا فتلوثت رجله بالعذرة وضاق الوقت فأخرجها من الصلاة واعتمد على رجله الأخرى، ولما فرغ غسلها، وأما المحتسب فإن ذلك الجامع ليس له وقف إلا كرم وعنبه ما يؤكل، فهو يعصره خمراً ويبيعه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع، وأما الغلام الذي رأيته فإن أباه مات وخلف مالاً كثيراً وهو تحت الوصاية وقد كبر وجاء جماعة شهدوا عندي أنه بلغ، فأنا أمتحنه فخرج التاجر من البلد وحلف ألا يعود إليها أبداً.

* * * * *

نوادر المتنبئين

ادعى رجل النبوة في أيام الرشيد ، فلما مثل بين يديه قال له: ما الذي يقال عنك؟ قال: إني نبي كريم قال: فأي شيء يدل على صدق دعواك؟ قال: سل عما شئت قال: أريد أن تجعل هذه المماليك المرد القيام الساعة بلحى فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال: كيف يحل أن أجعل هؤلاء المرد بلحى وأغير هذه الصورة الحسنة ، وإنما أجعل أصحاب هذه اللحى - يقصد الرشيد - مرداً في لحظة واحدة فضحك الرشيد وعفا عنه وأمر له بصلة . .!

* * * * *

قصة المتنبئ مع المأمون

وتنبأ إنسان فطالبوه بحضرة المأمون بمعجزة فقال: أطرح لكم حصاة في الماء فتذوب . قالوا: رضينا فأخرج حصاة معه وطرحها في الماء فذابت فقالوا: هذه حيلة ولكن نعطيك حصاة من عندنا ودعها تذوب ، فقال: لستم أجل من فرعون ولا أنا أعظم حكمة من موسى ، ولم يقل فرعون لموسى لم أرض بما تفعله بعصاك حتى أعطيك عصا من عندي تجعلها ثعبانا . فضحك المأمون وأجازه .

* * * * *

إنما يبعث إلى كل قوم مثلهم

وتنبأ رجل أيام المعتصم فلما حضر بين يديه قال: أنت نبي؟ قال: نعم ، قال : وإلى من بعثت؟ قال: إليك ، قال: أشهد أنك لسفيه أحمق ، قال: إنما يبعث إلى كل قوم مثلهم ، فضحك المعتصم وأمر له بشيء .

* * * * *

قصة المتنبئ مع هارون الرشيد

وتنبأ رجل أيام المأمون وادعى أنه إبراهيم الخليل فقال له المأمون: إن إبراهيم كانت له معجزات وبراهين ، قال: وما براهينه؟ قال: أخذمت له ناراً وألقى فيها فصارت عليه برداً وسلاماً ونحن نوقد لك ناراً ونطرحك فيها فإن كانت عليك كما كانت عليه آمنا بك ، قال: أريد واحدة أخف من هذه ، قال: فبراهين موسى قال: وما براهينه؟ قال: ألقى عصاه فإذا هي حية تسعى وضرب البحر فانفلق وأدخل يده في جيبه فأخرجها بيضاء . قال: وهذه أصعب من الأولى ، قال: فبراهين عيسى قال: وما هي؟ قال: إحياء الموتى ، قال: مكانك قد وصلت: أنا أضرب رقبة القاضي يحيى بن أكثم وأحييه لكم الساعة ، فقال يحيى بن أكثم: أنا أول من آمن بك وصدقك .

* * * * *

قصة صاحب البطيخ

تنبأ رجل زمان المأمون ، فقال المأمون: أريد منك بطيخاً الساعة قال: أمهلني ثلاثة أيام ، فقال: ما أريده إلا الساعة ، قال: ما أنصفتني يا أمير المؤمنين إذا كان الله تعالى الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ما يخرجه إلا في ثلاثة أشهر فما تصبر أنت على ثلاثة أيام فضحك منه ووصله .

* * * * *

قصة المتنبئ مع المتوكل

وتنبأ آخر زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له: من أنت؟ قال: نبي ، قال: فما الدليل على صحة نبوتك؟ قال: القرآن العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] وأنا اسمي نصر الله ، قال: فما معجزتك؟ قال: ائتونى بامرأة عاقر أنكحها تحمل بولد يتكلم في الساعة

ويؤمن بي ، فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى : أعطه زوجتك حتى تبصر كرامته فقال الوزير: أما أنا فأشهد أنه نبي الله ، وإنما يعطي زوجته من لا يؤمن به . فضحك المتوكل وأطلقه .

* * * * *

إنا أعطيناك الجماهر

وادعى رجل النبوة زمن خالد بن عبد الله القسرى وعارض القرآن فأتى به إلى خالد فقال له : ما تقول؟ قال: عارضت القرآن . قال: بماذا؟ قال: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر: ١] وقلت: إنا أعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر ، فأمر به خالد فضرب عنقه وصلب فمر به خلف بن خليفة الشاعر فضرب بيده على الخشبة وقال: إنا أعطيناك العود فصل لربك من قعود وأنا ضامن لك ألا تعود .

* * * * *

الملائكة لا تدخل الحبوس؟!

وأتى المأمون برجل ادعى النبوة فقال له: ألك علامة على نبوتك؟ قال: علامتي أن أعلم ما في نفسك ، قال: وما في نفسي؟ قال: في نفسك أني كاذب قال: صدقت ، ثم أمر به إلى السجن فأقام به أياماً . ثم أخرجه فقال: هل أوحي إليك بشيء؟ قال: لا قال : ولم ؟ قال: لأن الملائكة لا تدخل الحبوس فضحك منه وأخلى سبيله .

* * * * *

أنت نبية؟

وأتى بامرأة تنبأت في أيام المتوكل فقال لها: أنت نبية؟ قالت: نعم قال: أتؤمنين بمحمد؟ قالت: نعم . قال: فإنه ﷺ قال: ((لا نبي بعدي)) قالت: فهل

قال لا نبية بعدي؟ فضحك المتوكل وأطلقها .

* * * * *

نوح والسفينة!

وتنبأ رجل يسمى نوح ، وكان له صديق نهاه فلم يقبل . فأمر السلطان بقتله فمر به صديقه فقال له : يا نوح ما حصلت السفينة إلا على الصاري .

* * * * *

لعلي جئت أدعوكم إلى وليمة!

ووقف سائل على باب فقال: يا أصحاب المنزل ، فبادر أصحاب المنزل قبل أن يتم كلامه وقال: فتح الله عليك ، فقال السائل: يا قرنان كنت تصبر لعلي جئت أدعوك إلى وليمة؟!

* * * * *

جربوني!

وقال أبو عثمان الجاحظ: وقف سائل بقوم ، فقال: إني جائع ، فقالوا: كذبت فقال: جربوني برطلين من الخبز ورطلين من اللحم .

* * * * *

فأنتم أحق مني بالسؤال!

ووقف سائل على الباب فقالوا : يفتح الله عليك فقال: كسرة ، فقالوا: ما نقدر عليها ، قال: فقليل من بر أو فول أو شعير ، قالوا : لا نقدر عليه ، قال فقطعة دهن أو قليل زيت أو لبن ، قالوا : لا نجده قال: فشربة ماء ، قالوا : وليس عندنا ماء قال: فما جلوسكم ها هنا فاسألوا فأنتم أحق مني بالسؤال!

* * * * *

نوادر وقصص المؤذنين

أسمع صوتي من مسيرة ميل!!

قيل لمؤذن: ما نسمع أذانك فلو رفعت صوتك، فقال: إني أسمع صوتي من مسيرة ميل!

* * * * *

أعجوبة

وقال بعضهم: رأيت مؤذنا أذن ثم غدا يهرول فقلت له: إلى أين؟ فقال: أحب أن أسمع أذاني أين بلغ!

* * * * *

حقا أمين!!

واختصم رجلان في جارية فأودعاها عند مؤذن، فلما أصبح وفرغ من الأذان قال: لا إله إلا الله ذهبت الأمانة من الناس، فقالوا له: كيف ذهبت الأمانة من الناس؟ قال: هذه الجارية التي وضعت عندي قيل: إنها بكر فلما أتيتها وجدتها ثيباً.

* * * * *

مؤذن السحور

وسمع مؤذن حمص يقول في سحور رمضان: تسحروا قد أمرتكم وعجلوا في أكلكم قيل أن أؤذن فيسخم الله وجوهكم.

* * * * *

فعذروا المؤذن

وشوهد مؤذن يؤذن من رقعة . فقيل له: ما تحفظ الأذان؟ فقال: سلوا القاضي فأتوه ، فقالوا: السلام عليكم ، فأخرج دفتراً وتصحيفه وقال: وعليكم فعذروا المؤذن .

* * * * *

النوم خير من هذه الصلاة!

وسمعت امرأة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس ويقول: الصلاة خير من النوم ، فقالت: النوم خير من هذه الصلاة!

* * * * *

السكران والمؤذن

ومر سكران بمؤذن رديء الصوت فجلد به الأرض وجعل يدوس بطنه فاجتمع إليه الناس فقال: والله ما بي رداءة صوته ، ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين .

* * * * *

صوم يوم عاشوراء

سمعت امرأة في الحديث أن صوم يوم عاشوراء كفارة سنة فصامت إلى الظهر ثم أفطرت وقالت: يكفيني كفارة ستة أشهر منها شهر رمضان .

* * * * *

صوم المجوس

وأسلم مجوسي في شهر رمضان فثقل عليه الصيام فنزل إلى سرداب وقعد يأكل فسمع ابنه حسه فقال: من هذا؟ فقال: أبوك الشقي يأكل خبز نفسه ويفزع من الناس! .

* * * * *

لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء

وسئل بعض القصاص عن نصرانى قال لا إله إلا الله ، لا غير إذا مات أين يدفن؟ قال: يدفن بين مقابر المسلمين والنصارى ليكون مذبذبا لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء .

* * * * *

غرفة بلا سقف

وأهدى إلى سالم القصاص خاتم بلا فص فقال: إن صاحب هذا الخاتم يعطي في الجنة غرفة بلا سقف .

* * * * *

بيوع المغفلين

وبنى بعض المغفلين نصف دار وبني رجل آخر النصف الآخر . فقال المغفل يوماً: قد عولت على بيع النصف الذي لي ، وأشتري به النصف الآخر لتكتمل لي الدار كلها .

* * * * *

يوم البراغيث

وسئل جامع الصيدلاني عن عمر ابنته فقال: لا أدري إلا أن أمها ذكرت أنها ولدتها في أيام البراغيث .

* * * * *

قصة قاضيين ظريفين

قال كشاجم: أخبرت عن قاضيين ظريفين كانا متجاورين أن أحدهما وجه إلى الآخر في غداة باردة يدعوه إلى الهريسة ، ويقول: إنها قد أحكمت من الليل فرد الرسول وقال له: قد عققتنى ولم ترد برى ، لأن حكم الهريسة أن يدعى إليها من الليل ، فرجع الرسول فقال: ارجع فقل له: ذهب عنك الصواب ليس كل الهرائس تسلم وتجيء طيبة فلم أدعك إلا بعد أن تبينت طيبها وصلاحها فنهض إليه .

* * * * *

أطول الليالي

قالوا: أطول الليالي: ليلة العقرب ، وليلة المزدلفة وليلة الهريسة .

* * * * *

أظرف الناس

قالوا: قال أظرف الناس: الباقلاء بقشوره أطيب من طب الجياع وليس في الرزق حيلة . وهذا من حجج الطفيليين .

* * * * *

والله لو علمت ما شبعت الليلة

وحملت امرأة فحلفت: إن ولدت غلاماً لأشبعن أبا العالية المتطفل خبيصا فولدت غلاماً فأطعمته فأكل سبع أطباق فقيل له: إنها حلفت أن تشبعك خبيصا ، فقال: والله لو علمت ما شبعت الليلة!

* * * * *

إذا دعاك صديق لك

قال بنان الطفيلي: إذا دعاك صديق لك فاقعد من يمنة البيت فإنك ترى كل ما تحب ، وتسودهم في كل شيء ، وتسبقهم إلى الخير وأنت أول من يغسل يده والمنديل جاف والماء واسع والخوان بين يديك يوضع ، والنبيذ أول القنينة ، ورأسها تشربه والبقل منتخب يوضع بين يديك وتكون أول من يتبخر وإن أردت أن تقوم لحاجة لم تحتج أن تتخطاهم وأنت في كل سرور إلى أن تنصرف .

* * * * *

لعلي ضيقت عليك

وقال بنان: إذا قعدت على مائدة وكان موضعك ضيقاً فقل للذي جنبك: لعلي ضيقت عليك فإنه يتأخر إلى خلف ويقول: سبحان الله لا والله يا أخي موضعي واسع فيتسع عليك موضع رجلٍ .

* * * * *

إذا وجدت الطعام فاجعله زادك إلى الله

وقال له رجل من الطفيليين: أوصني ، فقال: لا تصادفن من الطعام شيئاً

فترفع يدك عنه وتقول: لعلي أصادف ما هو أطيب منه ، فإن هذا عجز ووهن قال: زدني . قال: إذا وجدت خبزاً فيه قلة فكل الحروف فإن كان كبيراً فكل الأوساط . قال: زدني . قال: لا تكثرن شرب الماء وأنت تأكل فإنه يصدك عن الأكل ويمنعك أن تستوفي . قال: زدني . قال: إذا وجدت الطعام فكل منه أكل من لم يره قط ، وتزود منه زاد من لا يراه أبداً . قال: زدني قال: إذا وجدت الطعام فاجعله زادك إلى الله .

* * * * *

أخس صناعة

وقال بنان: ما في الدنيا أخس من صناعتي! قالوا: كيف ذاك يا أبا الحسن؟ قال: أنا أطفل منذ ثلاثين سنة ما أسلموا إلى صبياً يتعلم .

* * * * *

فأنتم ممن يريد وأنا ممن لا يريد

وقيل لبنان: من دخل إلى طعام لم يدع إليه دخل لصاً وخرج معيراً ، فقال: أما أنا فأكله حلالاً ، وقيل له: كيف ذاك؟ قال: أليس صاحب الوليمة يقول للخباز أبدا: زد في كل شيء فإنه يجيئنا من نريد ومن لا نريد؟ فأنتم ممن يريد وأنا ممن لا يريد!

* * * * *

قصة الأعرابي والدجاجة

قال طفيلي: قدم أعرابي من البادية على ، فقدمت إليه دجاجة مشوية ولي امرأة وابنان وابنتان فقلت للأعرابي: اقسم الدجاجة بيننا نريد بذلك أن

نضحك منه ، قال: فأخذ رأس الدجاجة فقطعه ثم ناولنيه فقال: الرأس للرئيس ، ثم قطع الجناحين وقال: الجناحان للابنين ، ثم قطع الساقين وقال: الساقان للابنتين ، ثم قطع العجز وقال: العجز للعجوز ثم ضم الباقي إليه وقال : الزور للزائر فأخذ الدجاجة فتحيرن وسخر منا .

* * * * *

خمس دجاجات

قال: فلما كان بعد ذلك أحضرت خمس دجاجات وقلت: اقسمها بيننا فقال: كيف تحب القسمة شفعاً أو وتراً؟ فقلت: لا بل وتراً فقال: أنت وامرأتك ودجاجة وتراً ، وابناك ودجاجة وتراً ، وابنتاك ودجاجة وتراً ، وأنا ودجاجتان وتر . فضحكنا ، فقال: لعلك لم ترض بها إن شئت قسمتها شفعاً ، قلت: افعل ، فقال: أنت وابناك ودجاجة ، شفع ، وامرأتك وابنتاك ودجاجة شفع ، وأنا وثلاث دجاجات شفع .

* * * * *

لا تأكل

قيل لخبيث من أصبهان: لا تأكل الكشكية مع وجع رجلك فقال: سواء على أن توجعني رجلي أو توجعني الكشكية .

* * * * *

دعوة الليل

قال بعضهم: إذا تقدمت الدعوة من الليل انتعش الإنسان في فراشه

* * * * *

خرجت ونسيت نعلي!

جاء طفيلي إلى باب دار فيها عريس فمنع من الدخول فمضي ثم عاد وقد حمل إحدى نعليه في كمه وعلق الأخرى في يده وأخذ خلالا يتخلل به ، وجاء فدق الباب فقال البواب: مالك؟ قال: الساعة خرجت ونسيت نعلي هناك . قال: فادخل . فدخل وأكل مع القوم ثم خرج .

* * * * *

لا أدري لمن أشكر؟!

دخل طفيلي على قوم وجلس يأكل مع الأضياف فاستحيا صاحب المنزل من القوم وكره أن يتوهموا أنه دعاه وعاشرهم بمثله ، فقال: لا أدري لمن أشكر؟ لكم إذ أجبتم دعوتي أم لهذا الذي جاء من غير أن أدعوه؟ فعلم القوم أن الرجل طفيلي .

* * * * *

متى قلت لي لا تجئ؟

دخل طفيلي على رجل قد دعا قوماً فقال له صاحب المنزل: يا هذا متى قلت لك تجيء؟ قال: ومتى قلت لي: لا تجئ؟

* * * * *

ثلاثمائة وثلاثة عشر رغيفاً

قيل لبنان الطفيلي: كم كان عدد أصحاب النبي ﷺ يوم بدر؟ قال: ثلاثمائة وثلاثة عشر رغيفاً!

* * * * *

صاروخ المعدة

قال بنان الطفيلي: الحلوى صاروخ المعدة اشرب عليه ما شئت .

* * * * *

مكروه الجوع

وقال آخر: من احتمى من الطعام خوف المرض فهو على يقين من مكروه الجوع وفي شك من العافية .

* * * * *

أضر شيء على الضيف

وقال بعضهم: ليس شيء أضر على الضيف من أن يكون صاحب البيت شبعان

* * * * *

ألست قد أكلت؟!

دخل العبدي على قوم يأكلون فقالوا له: هلم فقال: قد أكلت ثم جلس يأكل ويسرع الأكل والمضغ فقيل له: ألست قد أكلت؟ فقال: الكذب يسيغ الطعام ونعم الشيء حموضة الخمر .

* * * * *

المبشرة والناعية

زعموا أن الطفيليين يقولون: إن المشويات تبشر بما بعدها من كثرة الطعام ، كما أن البقيلة تخبر بفنائه فهم يحمدون تلك ويسمونها المبشرة

ويذمون هذه ويسمونها الناعية حتى صار المحنثون إذا شتموا إنسانا قالوا: يا وجه البقيلة . .

* * * * *

كُل يا ابن البغيضة!

قال بنان: دخلت يوما على بعض بني هاشم فقعدت عنده حتى تغديت معه فلما أردت الانصراف قال: هل لك في شيء من الحلواء؟ قلت: يا سيدي ما أقضي على غائب! فدعا بجام مخروط محكوك قوائمه منه فوقه لوزينج من نشا الفالوذج وبياض البيض وحشوه اللوز المقشر فلم يزل يأكل ولا يطعمني فقلت: يا سيدي: ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ فأعطاني واحدة فقلت: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾ فأعطاني ثانية فقلت: ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾ فأعطاني ثالثة فقلت: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ فأعطاني رابعة ، فقلت: ﴿ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ فأعطاني خامسة فقلت: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ فأعطاني سادسة ، فقلت : ﴿ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ فأعطاني سابعة فقلت: ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ فأعطاني ثامنة فقلت: ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ ﴾ فأعطاني تاسعة فقلت: ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ فأعطاني عاشرة فقلت: ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ فأعطاني الحادية عشر ، فقلت: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ فأعطاني الثاني عشر فقلت: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ ﴾ فقذف بالطبق إلي وقال: كل يا ابن البغيضة ، فقلت: والله لئن لم تعطنيه لقلت: ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ قال: فضحك من قولي وأمر لي بثلاثة آلاف درهم .

* * * * *

قصة أبي سلمة

كـان بالبصـرة طفـيلي اسمـه أبـو سـلمة وكـان إذا سمـع بذكـر ولـيمة بـادر إلـيها يقدمـه ابـنان لــه في زي العـدول وبـين أيديهـم غـلام فـإذا أتـوا الـباب تقـدم العـبد فقـال: افـتح هـذا أبـو سـلمة قـد جـاء ثم يتلوه أحد بنيه فـيقول: افـتح ويلـك هـذا أبـو سـلمة قـد جـاء ثـم يتلوه الآخر ويقول: ماذا تنـتظر؟ ثكلـتك أمـك! قـد جـاء أبـو سـلمة، ثـم يـأتي أبـو سـلمه فـيقول: افـتح يـا بـني فـإن كـان جـاهلاً بـه فـتح وإن كـان قـد عـرف أمره وحذر منه قـال: يـا أبـا سـلمة أنـا مـأمور فـيجلس وينـتظر أن يجـيء بعـض مـن دعـي فـإذا فـتح لــه شـق الـباب تقـدم ابـناه والعـبد وفي كـم كـل واحـد مـنهم حجـر مـدور ململـم يسـمونه كيسـان فـيلقونه في دوارة الـباب فـلا ينصـفق الباب فيدخلون ويأكلون.

* * * * *

السر الذي بيني وبينك

خـرج الحجـاج يومـا للصـيد بضـواحي المدينة فرأي أعرابيا يرعى إبله ولم يكـن الأعـرابي يعـرفه، قـال الحجـاج: يـا أعـرابي كـيف رأيت سيرة أميركم الحجـاج؟ فقـال الأعـرابي: غشـوم ظلـوم لا حـياه الله، فكظم الحجاج غيظه وأجابه: فلم لم تشكونه إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان؟

فقال الأعرابي: أظلم وأغشم.

وبيـنما كانا كذلك إذا بالخيل والجند تحيط بهما فأومأ الحجاج إلى الأعرابي فأحـاط بـه الجـند وسـاروا، ولما سألهم: من هذا؟ قالوا: الحجاج فاقترب منه وناداه: يا حجاج. قال: ما تشاء يا أعرابي؟

فقال : السر الذي بيني وبينك أحب أن يكون مكتوماً ، فضحك الحجاج وخلى سبيله .

* * * * *

امرأتي طالق ثلاثاً

خرج قوم من قريش مع رجل من بني غفار ، فحاصرتهم عاصفة شديدة وهددتهم بالموت فنذر كل واحد منهم أن يعتق عبداً من عبيده إذا أنجاهم الله ، إلا أن الغفاري قال: اللهم لا عبد لي فأعتقه ولكن امرأتي طالق لوجهك ثلاثاً

* * * * *

قد عدل فينا خمس سنين

تقدم وفد من إحدى الولايات إلى المأمون يشكو ظلم واليهم فقال لهم: قد افتريتم عليه وكذبتم فإني أعلم بعدله فيكم وإحسانه عليكم فقال أحد شيوخهم: يا أمير المؤمنين أطال الله عمرك لم هذه المحبة كنا دون سائر عبيدك قد عدل فينا خمس سنين فانقله إلى غيرنا حتى يعدل فيهم ويشمل عدله الجميع! فضحك المأمون وأمر بنقل الوالي .

* * * * *

الأعور

قال ولد لأبيه: يا أبت إني لي جواداً سباقا كيف ترى أن أسميه؟ فقال الأب: افقأ أحد عينيه وسمه الأعور!

* * * * *

رميته في بطنك يا ملعون

قال دعبل: كنا عند سهيل بن هارون – المعروف ببخله فلما أطلنا المكوث لديه ، وكان يهلك من الجوع صاح: يا غلام آتنا بغدائنا . فأتى الغلام بقصعة فيها ديك مطبوخ تحته قليل من الثريد ، فتأمل سهل الديك ولما رآه بغير رأس قال: يا غلام أين الرأس؟ فقال: رميته . فقال: والله إني لأكره أن يرمي برجله فكيف برأسه؟ ويحك أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء ومنه يصيح الديك ودماغه دواء يشفي داء الكلية وليس أهش تحت الأسنان من عظم الرأس . انظر في أي مكان رميته وأتني به فقال الغلام: والله لا أدري أين رميته فقال سهيل: ولكني أعرف أين رميته ، رميته في بطنك يا ملعون وسوف يحاسبك الله ويدخلك جهنم بإذن الله .

* * * * *

تركته لتصلحه لا لتعلمه السباحة

ترك أحد القضاة نعله عند إسكافي ليصلحه وكان القاضي كلما ذهب إلى الإسكافي يطلب منه النعل يقول له: تعال بعد ساعة . . . ثم يمسك النعل ويضعه في الماء تمهيدا لإصلاحه وتكرر هذا العمل من الإسكافي عدة مرات فقال له القاضي بعد أن نفد صبره : يا هذا تركت لك النعل لتصلحه لا لتعلمه السباحة!

* * * * *

لئلا يضربني

زار أحد الشعراء الخصيب بن عبد الحميد وكان أميراً على الكوفة وأنشده قصيدة في المدح فلم يعطه شيئاً وانصرف وفي الطريق رآه أبو الندى اللص ،

فقال له : هات ما أعطاك الخصيب ، فقال له الشاعر : لم يعطني شيئا فضربه أبو الندى بمقرعته على من ظن أنه أخفاه عنه ثم قدم الشاعر مرة ثانية على الخصيب وأنشده قصيدة أخرى فلم يعطه شيئاً أيضاً فقال الشاعر للخصيب: جعلت فداك أكتب إلى أبي الندى قاطع الطريق رسالة تخبره فيها إنك لم تعطني شيئاً لئلا يضربني . فضحك الخصيب منه وأعطاه صرة من المال .

* * * * *

قصة شريك مع معاوية

يحكى أن شريك بن الأعور دخل على معاوية بن أبي سفيان وكان شريك هذا دميم الخلقة . فقال له معاوية: يا شريك . . إنك دميم الخلقة والجميل خير من الدميم وإنك لشريك وما لله من شريك . وإن أباك الأعور والصحيح خير من الأعور . فكيف سدت قومك؟ فأجابه شريك قائلاً: إنك معاوية ، وما معاوية إلا كلبة عدت فاستعوت الكلاب ، وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر ، وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن أمية وما أمية إلا تصغير أمه فكيف صرت أمير المؤمنين .

* * * * *

أنت طالق إن أقمنا في هذه الدار

اشترى ابن أبي عتيق داراً جديدة وجلس مع زوجته يتسامران فقال لزوجته: تمنيت لو يهدي إلينا شاة قد سلخ جلدها فنتخذ من الطعام أبوانا كثيرة .

فسمعته جارة لهم فظنت أن ابن أبي العتيق أمر زوجته بعمل ما سمعت فانتظرت إلى أن حان وقت الطعام ثم جاءت وقرعت الباب وقالت: شممت

رائحة قدوركم فجئت لتطعمونى منها . فقال: ابن أبي عتيق لامرأته: أنت طالق إن أقمنا في هذه الدار التي جيرانها يتشممون الأماني .

* * * * *

فمن أين تصيح يا جاهل؟!

سأل رجل عمر بن قيس عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الإنسان في ثوبه أو خفه أو يجدها عالقة بجبته فقال لـه: ارمها

فقال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى تُرد إلى مكانها في المسجد

فقال لـه عمر: دعها تصيح حتى ينشق حلقها

فقال الرجل: سبحان الله . . . ولها حلق يا سيدي؟

فقال لـه عمر: فمن أين تصيح يا جاهل؟

* * * * *

خذها وانصرف

وقف أمام أبي الغصن - وكان قاضياً - شخصان متنازعان فقال المدعي : لقد كان هذا الرجل يحمل حملاً ثقيلاً فوقع من فوق ظهره وطلب مني أن أعاونه ، فسألته عما يدفعه أجراً لي على ذلك ، فقال: لا شيء فرضيت بها وأعنت على حمله ، وأنا الآن أريد أن يدفع لي "لا شيء" التي التزم بها . فقال القاضي: دعواك صحيحة يا رجل ، اقترب مني وارفع هذا الكتاب .

فرفع المدعى الكتاب وقال لـه أبو الغصن القاضي: ماذا وجدت تحته؟ قال: لا شيء . فقال: خذها وانصرف!

* * * * *

قصيـرة مُـرَّ فيها

قـال الجـاحظ : كـان رجـل طويـل اللحية أحمق جارنا ، وكان أقام بمسجد المحلـة يعمـره ويـؤذن فـيه ويصـلي ، وكـان يتعمد السّور الطوال ويصلي بها ، فصـلي ليلة بالناس العشاء فطول فضجوا منه وقالوا لـه: اعتزل مسجدنا حتى نقـيم غـيرك ، فإنك تطول في صلاتك وخلفك الضعيف وذو الحاجة فقال: لا أطـول بعـد الـيوم ، فـلما كان الغد أقام الصلاة وكبر ثم قرأ (الفاتحة) ثم فكر طويـلاً وصاح فيهم : إيش تقولون في (عبس) فلم يكلمه أحد إلا شيخ أطول منه لحية وأقل عقلاً رد عليه وقال : قصيرة مر فيها!

* * * *

قصة الثلاثة العمال

جـاء إلى أبـي داود المعـلم ثلاثـة عمـال قـد أخـذوا أجـرتهم درهمـين ، وقـالوا: يـا أبـا جعفـر كـيف نقتسـم الدرهمـين نحـن ثلاثـة؟ قـال: اسـقطوا واحـداً مـنكم وخـذوا درهمـا درهمـا . قـالوا: سـبحان الله كـيف نسـقط أحدنـا وقـد عمـل؟ قـال: فـزيدوا واحـداً وخـذوا نصـفا نصـفا . قـالوا: كـيف نـزيد فيـنا مـن لم يعمـل فـيأخذ مـن أجـرنا؟ قـال: فخـذوا نصفا نصفا واشتروا بالباقي تمراً وكلوه .

* * * *

اجعل لي قصراً

كـان لسـعيد بـن خـالد قصـراً يواجـه قصـر عـبد الملـك بـن مـروان ، فقـال لـه عـبد الملـك بـن مـروان: إن لـي عـندك حاجـة ، فقـال: مقضـية قـال: اجعـل لـي قصـرك ، فقـال: هـو لـك . فقـال عـبد الملـك: فلـك خمس

حاجات مقضية فقال سعيد: أولها أن ترد لي قصري . قال: فعلت فما بعد ذلك؟ قال: أنت في حل من الأربع .

* * * * *

نعوذ بالله

طلب "تيمور لنك" من أحد الشعراء أن يختار له لقباً مثلما كان الخلفاء العباسيون يتلقبون: المتوكل على الله . . . . . المستكفي بالله . . . الآمر بأحكام الله . فقال: اجعل لقبك نعوذ بالله!

* * * * *

من كنت أباه فهو يتيم

كتب المنصور إلى زياد بن عبد الله الحارثي ليقسم مالاً بين القواعد والعميان والأيتام ، فدخل عليه أبو زياد التميمي وكان مغفلا فقال: أصلحك الله اكتبني في القواعد ، فقال له: عافاك الله ، القواعد هن النساء اللاتي قعدن عن أزواجهن . فقال: اكتبني في العميان . قال: اكتبوه فإن الله تعالى يقول: ﴿ **فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ** ﴾ ثم قال أبو زياد: واكتب ابني في الأيتام . قال: نعم من كنت أباه فهو يتيم .

* * * * *

قصة صاحب القوارير

استأجر رجلا حمالاً ليحمل له قفصاً فيه قوارير على أن يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فحمل الحمال القفص ، فلما بلغ ثلث الطريق قال: هات الخصلة الأولى . فقال الرجل: من قال لك إن الجوع خير من الشبع فلا

تصـدقه فقـال: نعـم ، ولما بلغ ثلثي الطريق قال الحمال: هات الثانية فقال لـه: مـن قـال لـك المشي خير من الركوب فلا تصدقه: فقال : نعم ، فلما انتهى إلى بـاب الـدار قـال الحمـال: هـات الثالـثة . فقال الرجل : من قال لك إنه وجد حمـالاً أرخص منك فلا تصدقه . فرمى الحمال القفص على الأرض وقال: من قال لك إن في هذا القفص قارورة صحيحة فلا تصدقه .

* * * * *

قصة الزحام على المائدة

جلـس أبـو الفضـل الشـاعر المعروف "با ابن القطا" يأكل مع زوجته فقال لهـا: اكشفي رأسك ، ففعلت . ثم قرأ سورة الإخلاص ، فقالت لـه: ما الخبر؟ قـال: إذا كشـفت المـرأة رأسها لم تحضر الملائكة ، وإذا قرئت سورة الإخلاص هربت الشياطين . وأنا أكره الزحام على المائدة .

* * * * *

قصة المتنبئ

في زمـن خالد بن عبد الله القسري ، ادعى رجل النبوة وأن لـه قرآنا فسأله القسـرى: ومـا تقول؟ قال: أقول أحسن من ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ** ﴾ فأقول: إنا أعطيناك الجماهر ، فصل لربك وجاهـر ولا تطـع كل ساحر وكافر . فقال القسرى: ووالله إنك لكافر وأمر أن تضـرب عـنقه ويصـلب ، ومـر بـه شـاعر وهـو مصـلوب فقـال: إنا أعطيناك العمود ، فصل لربك على عود ، وأنا ضامن ألا تعود .

* * * * *

قصة الكسالى

كان اثنان يستظلان بظل شجرة ذات ثمار اتفقا على أنه إذا سقط في أفواههم ثمرة من ثمار الشجرة أكلوه وإلا فلا . فسقطت إحدى الثمار إلى جانب أحدهما فقال لصاحبه: ضعها في فمي . . . . فأجابه: لو استطعت أن أضعها في فمك لوضعتها في فمي ، أو ليس فمي أولى بها من فمك؟ .

* * * * *

من حفر حفرة

مر أحدهم بامرأة جالسة أمام قبر تنوح وتولول فسألها: على من تنوحين يا امرأة؟ فقالت: زوجي ، قال: وما كان عمله؟ قالت: كان يحفر القبور . فقال: أبعده الله أما علم أن من حفر حفرة وقع فيها؟!

* * * * *

يكفيني ستة أشهر

سمع أحد المغفلين أن صوم يوم عاشوراء يعدل صوم سنة فصام إلى الظهر وأكل قائلا: يكفيني ستة أشهر .

* * * * *

الله يعطيك

كان أحدهم يجلس بالطابق العلوي من منزله حين طرق رجل الباب فأطل من النافذة ، فرأى رجلا يدعوه إلى النزول ليكلمه في أمر . وعندما نزل قال الرجل: أنا فقير الحال وأريد شيئا لله ، فاغتاظ

صاحبنا ولكنه كظم غيظه وقال: اتبعني وتبعه الرجل حتى وصل إلى الطابق العلوي فالتفت إليه وقال: الله يعطيك .

* * * * *

قصة الثلاثة البخلاء

اجتمع ثلاثة من البخلاء على مائدة وكانت أمامهم أطايب كثيرة من صنوف الطعام ، وقبل أن يشرعوا في الأكل قال أحدهم لصاحبيه: ليقم واحد منكم فيغلق الباب حتى لا يأتينا من لا ننتظره فيشاركنا في الأكل ، فلم يجبه أحد من الاثنين . وحسما للخلاف بينهم اتفقوا على أن من يتكلم منهم أولاً هو الذي يقوم فيغلق الباب .

وما هي إلا لحظات حتى مر بهم أحد الأشخاص فقال: السلام عليكم فلم يرد أحد من الثلاثة . فكرر السلام ولما لم يردوا للمرة الثانية . جلس وأخذ يأكل مستغربا لأمرهم . إلى أن أجهز على ما أمامهم من الطيبات ثم انصرف تاركا الباب مفتوحاً كما كان . فدخل كلب وأخذ يلحس مكان الطعام . ثم أخذ يلحس وجوه الثلاثة وكاد يعض أحدهم في وجهه فقال: آه

فقال له الآخرون: أنت تكلمت فقم وأغلق الباب!

* * * * *

قصة أبي حنيفة مع الأحمق

كان يجلس إلى أبي حنيفة من بين جلسائه رجل يطيل الصمت ولا يتكلم فلما طال به الصمت قال له أبو حنيفة: مالك يا رجل ، ألا تتكلم؟ فقال: بلى متى يفطر الصائم؟ قال: إذا غابت الشمس . فقال: وإذا لم تغب إلى نصف

الليل؟ فضحك أبو حنيفة قال: أصبت في صمتك وأخطأت أنا في استدعائك للكلام .

* * * * *

المقلاة الولود

استعارت امرأة مقلاة من إحدى جاراتها لتطبخ فيها ، ثم وضعت بداخلها مقلاة صغيرة وردتها . فقالت الجارة: ما هذا؟ قالت: هي بنت مقلاتك ولدتها عندي . ثم طلبت المقلاة مرة أخرى ولم تردها فجاءت الجارة وقالت: أين المقلاة؟ فقالت لها : ماتت وهي تلد ، فقالت الجارة : وهل تموت المقلاة ؟! فردت عليها: وهل هي تلد؟!

* * * * *

قصة جشع العطش

كان ابن المهلب يمشي في الصحراء فاشتد به العطش فوجد أعرابيا معه قربة ماء فأراد أن يشتريها منه فلم يرض الأعرابي أن يبيعها إلا بخمسة دراهم فاشترى ابن المهلب نفسه ودفعها إليه وأخذ القربة ، وكان معه طعام وسم كثير فقال للأعرابي: هل تأكل معي ؟ فقال الأعرابي: باسم الله وأكل حتى امتلأ ثم عطش فقال لابن المهلب: أعطني شربة ماء فقال له : بخمسة دراهم . فاضطر الأعرابي أن يدفع الخمسة دراهم مقابل شربة ماء .

* * * * *

هل تعلمون ما أقول؟!

صعد إمام المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ فقالوا: لا قال: حيث إنكم لا تعلمون ما أقول فلا فائدة للوعظ في الجهال ونزل من فوق المنبر ، ثم صعد يوماً آخر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ قالوا: نعم فقال: حيث إنكم تعلمون فلا فائدة من إعادته ثانية ، ونزل من فوق المنبر .

فاتفقوا على أن تقول جماعة منهم نعم وجماعة تقول لا .

ولما صعد الإمام المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ قال بعضهم: نعم وقال البعض الآخر: لا

فقال لهم: على الذين يعلمون أن يعلموا الذين لا يعلمون ونزل .

* * * * *

إلى الاسطبل يا سيدي

كان أحد الأمراء ينشد شعراً أمام مدعويه وخلصائه وبعد أن انتهي من إلقاء قصيدة سأل أعرابياً كان جالساً وسط المدعوين: أليست بليغة؟ فقال: ليست بها رائحة البلاغة فغضب الأمير وأمر بحبسه في الاسطبل وظل محبوسا شهرا ثم أخرجه ، وفي يوم آخر نظم الأمير قصيدة وأنشدها فقام الأعرابي مسرعاً فسأله الأمير: إلى أين؟ فقال: إلى الإسطبل يا سيدي!

* * * * *

حسن التصرف

سافر رجل إلى بغداد ولما وصل أراد أن يكتب إلى أبيه كتاباً يخبره فيه بوصوله ، فلم يجد أحدا يعرفه يحمل له الكتاب فعاد بالكتاب وقال لأبيه: كرهت أن يبطئ عليك خبر وصولي ولم أجد أحد يجيء بالكتاب فجئت أنا به .

* * * * *

أم تعلمني الزمر

غضب أحد الولاة يوما على أحد أتباعه فأمر الحلاق بأن يحلق لحيته فقال له الحلاق: انفخ شدقيك . فرد عليه: هل أمرك الوالي أن تحلق لحيتي أم تعلمني الزمر .

* * * * *

إذا مات فأعلمونا

دخل مغفل على مريض يعوده ولما خرج التفت إلى أهله وقال: لا تفعلوا كما فعلتم مع فلان مات وما أعلمتمونا . إذا مات هذا فأعلمونا حتى نصلي عليه ونترحم .

* * * * *

ياله من تاجر

اشترى أحد المغفلين بيضا ، كل تسع بيضات بدينار وأخذ يبيع العشرة بدينار فقال له صاحبه: يالها من تجارة رابحة!

فأجابه: ومتى كان الربح من شروط التجارة؟ يكفيني أن يقول الناس عني أني أتاجر أبيع وأشتري!

* * * * *

ذكـــاء

سـئل مغفـل مـن المغفلـين: إذا ظهـر القمـر الجديـد ، فأين يكون القديم؟ أجابه يقطعونه ويصنعون منه نجوما

* * * * *

ليس من أهل القرية

ذهـب أعـرابي يومـاً إلى أحـد البلاد وبينما هو في سوقها يتسوق إذا بأحد أهـلها يسـأله: مـا هـو اليوم؟ فأجابه: أنا جئت إلى هذه البلدة صباح اليوم ولم أتعلم بعد أيامها فاسأل أحدا من أهلها!

* * * * *

قصة الجباعة

كـان لأحـد الأدبـاء ابـن أحمـق وكان مع ذلك كثير الكلام ، فقال لـه أبوه ذات يوم: يا بني اختصر كلامك ، فذاك أفضل من الكلام الكثير . فقال الابن: نعـم وآتـاه يومـا فسـأله: مـن أيـن أقبلـت يـا بـني؟ قـال: من "سوق" قال: لا تختصرها هكذا ، زد الألف واللام . قال الابن : من "سوقال" قال: قدم الألف واللام . فقال الابن: من "ألف لام سوقال" قال: وماذا لو قلت "السوق" فوالله مـا أتيـت في اختصارك إلا تطويلا . وقال هذا الولد يوما لأبيه: يا أبت اشتري لي جباعة . فسأله: وما تلك الجباعة؟ فقال : ألم تقل لي اختصر كلامك ، يعني جبة ودراعة .

* * * * *

قصة صاحب الحمير

خرج أعرابي من داره ومعه عشرة حمير قاصداً السوق ليبيعها ، فركب واحداً وعدها فوجدها تسعة ، فنزل وعدها فإذا هي عشرة فلا زال كذلك حتى قال: أنا أمشي وأربح حماراً خيراً من أن أركب ويذهب مني حمار!

* * * * *

ضليع النحو

سأل رجل رجلا آخر قائلا: والله لقد عرفت النحو إلا أني لا أعرف هذا الذي يقولون: أبو فلان وأبا فلان وأبي فلان . فقال له: هذه أسهل الأشياء في النحو ، إنما يقولون : أبا فلان لمن عظم قدره وأبو فلان للمتوسطين ، وأبي فلان للرذلاء .

* * * * *

إن شاء الله

خرج رجل إلى السوق يشتري حماراً فلقيه صديق له فسأله عن وجهته فقال: إلى السوق لأشتري حماراً فقال له: قل: إن شاء الله . فقال: ليس ها هنا موضع إن شاء الله ، الدراهم في كمي والحمار في السوق ، وبينما هو يشتري الحمار ويفحصه سرقت منه الدراهم فرجع خائباً ولقيه صديقه فقال له: ما صنعت؟ فقال : سرقت الدراهم إن شاء الله . فقال له صديقه: ليس هنا موضع إن شاء الله .

* * * * *

معلم لا شيء

مـر الجاحظ بمعلم وقد كتب لغلام يعلمه: وإذا قال لقمان لابنه وهو يعظه يـا بـني لا تقصـص رؤيـاك عـلى إخوتـك فيكيدوا لك كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافـرين أمهـلهم رويـداً ، فقال لـه: ويحك ، قد أدخلت سورة في سورة قال: نعـم . إذا كان أبوه يدخل أجرة شهر ، في شهر فأنا أيضا أدخل سورة في سورة فلا آخذ شيئا ولا ابنه يتعلم شيئا .

* * * * *

أم الصبي

جاءت امرأة إلى معلم بابن لها وكان المعلم طويل اللحية فقالت: إن ولدي هذا لا يطيعني فأحب أن تفزعه

فأخذ المعلم لحيته ودسها في فمه وحرك رأسه وصاح صيحة ففزعت المرأة من الخوف وقالت: إنما قلت لك فزع الصبي وليس فزعني

فقال لها : يا حمقاء إذا نزل العذاب هلك الصالح والطالح .

* * * * *

حتى لا يخطئ

أراد أحدهم أن يسأل صاحبه عن أخيه وخشي أن يخطئ في النحو

فقال: أخوك أخاك أخيك هاهنا؟

فقال صاحبه: لا ، لي ، لو ليس هنا

* * * * *

حين هتك الله سترك

دخل أعرابي مجنون إلى الحمام وكان بغير مئزر فرآه أبو حنيفة رضي الله عنه وكان في الحمام ، فأغمض عينيه فقال المجنون: متى أعماك الله يا شيخنا؟

فقال أبو حنيفة: حين هتك الله سترك؟

* * * * *

كيف بمن يرى الأمر عياناً

رفعت امرأة زوجها إلى قاضي الأحوال الشرعية تبغي الفرقة زاعمة أنه يبول في الفراش كل ليلة

فقال الرجل للقاضي: يا سيدي لا تعجل على حتى أقص عليك قصتي .

فقال القاضي: هات ما عندك .

فقال: إني أرى في منامي كأني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل ، وأنا على ظهر الجمل وإن الجمل يطأطئ برأسه ليشرب من البحر فإذا رأيت ذلك بلت من شدة الخوف .

فلما سمع القاضي ذلك بال في فراشه وثيابه الذي يجلس عليه

وقال: يا هذه ، أنا قد أخذني البول من هول حديثه ، فكيف بمن ير الأمر عيانا؟ وصرفها .

* * * * *

ثمن القوس

ساوم أشعب رجلا على قوس فقال: أقل ثمن لها دينار .

فقال أشعب: والله لو أنك رميت بها طائراً في السماء فوقع مشوياً بين رغيفين ما اشتريتها منك بدينار أبداً

* * * * *

كيف دخلت من هذا الباب الصغير؟!

دعي أحد المغفلين إلى وليمة فأخذ الناس يأكلون وظل هو مشغول بالنظر إلى الستائر المعلقة على الحيطان فقيل له: ما لك لا تأكل؟ فقال: والله لقد طال تعجبي من هذه الستائر الطوال كيف دخلت من هذا الباب الصغير؟!

* * * * *

يا بني أهذا فرسك؟!

قال الجاحظ: دعيت إلى سباق خيل فوقفت مع الناس أشاهد السباق وكان بقربي أحد الحمقى ، فلما جرت الخيل إذا بفرس يسبق الجميع فأخذ الأحمق يتنطط من الفرح . فقلت له: يا بني أهذا فرسك؟

قال: لا ، ولكن اللجام لجامي!

* * * * *

معرفة أم نكرة

قال الجاحظ: كنت جالساً عند أحد الوراقين ببغداد، فاقترب مني أبو العباس أحمد بن يحيى، وكان من أئمة النحو في عصره فسألني الظبي معرفة أم نكرة يا جاحظ؟ فقلت: إن كان مشوياً على المائدة فمعرفة وإن كان في الصحراء فهو نكرة! فقال أبو العباس: ما في الدنيا أعرف منك بالنحو.

* * * * *

يا غلام هات الغداء

كان محمد بن الجهم رئيس البخلاء في عصره قال له أصحابه يوماً: إننا نخشى أن نقعد عندك فوق ما تشتهي، فاجعل لنا علامة تعرفنا بها وقت استثقالك لمجالستنا فقال: علامة ذلك أن أقول يا غلام هات الغداء.

* * * * *

صاعقة تحرقه وتريح منه البلاد والعباد

سأل ملك وزيره: ما خير ما يرزقه العبد؟ قال: عقل يعيش به فقال: فإن عدمه؟ قال: أدب يتحلى به. فقال: فإن عدمه؟ قال: ما يستره، فقال: فإن عدمه؟ قال: فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد.

* * * * *

هل نُملّح الميت؟!

جـاء رجـل إلى وجـيه مـن وجهـاء بلده وقال: أنا جارك وقد مات أخ لي فأمر لي بكفن أكفنه به

فقـال الوجـيه: لا والله مـا عـندي الـيوم شيء عد إلينا بعد يومين ويكون طلبك جاهزاً .

فقال: أصلحك الله وهل نُملح الميت إلى أن يتيسر عندك شيء؟!

* * * * *

عندما يلد الدينار

وجـدت امـرأة أشـعب ديـناراً فأتـته بـه فقـال: أعطينيه حـتى يلد لك في كـل أسـبوع درهمـين ، فدفعـت بـه إلـيه فصـار يدفـع إلـيها في كـل أسـبوع درهمـين ، وفي الأسـبوع الـرابع طلبـته مـنه فقـال لهـا : مـات في الـنفاس . فقالـت: ويلـي علـيك كـيف يمـوت الديـنار؟ فقـال لهـا: الويـل لك ولأهلك كيف تصدقين بولادته وتنكرين موته في النفاس؟!

* * * * *

قد بنيت جدارك على أساس غيرك

تزوجـت امـرأة فولـدت بعـد أربعـين يومـاً فقـال لهـا زوجهـا: يا هذه قد كـذب مـن يـزعم أن المـرأة تلـد لتسـعة أشـهر . قالـت: وكـيف ذلـك؟ قال: لأنـك ولـدت لأربعـين يومـاً . قالـت: لـيس كمـا ظننـت . قـال: كـيف ذاك يا قرة العين؟ قالت: لأنك قد بنيت جدارك على أساس غيرك .

* * * * *

داعي الشيطان

ادعى رجل أنه نبي في زمن الخليفة المستنصر ، ولما مثل بين يديه سأله هل أنت نبي؟ قال: نعم قال: وإلى من بعثت؟ قال: وما شأنك؟ قال: بعثت إلى الشيطان فضحك المستنصر وقال : دعوه يذهب إلى الشيطان .

* * * * *

أكبركن سناً أولاً

نشب خلاف بين ثلاث نساء ، انتهى برفع الأمر إلى القاضي فوقفن أمامه ليتكلمن في وقت واحد .

ولما لم تفلح نصائح القاضي لهن بالتريث ليسمع شكوى كل منهن قال لهن: فتتكلم أكبركن سناً أولاً

فسكتن كلهن على الفور وصرفن!

* * * * *

كل هذا حتى لا تدعوني لطعامك!

مر أعرابي بأبي الأسود المشهور ببخله ، وكان يأكل وألقى عليه السلام فرد أبو الأسود بجفاء وقد اكفهر وجهه ، ثم واصل ما كان فيه دون أن يدعوه للأكل . فقال الأعرابي منافقاً: لقد مررت بأهلك . فقال أبو الأسود: لقد كان هذا طريقك .

- وامرأتك حبلى
- ذلك كان عهدي بها دائماً
- وولدت لك غلاماً جميلاً

- كان لابد لها أن تلد
- ولدت غلامين
- كذلك كانت أمها
- لقد مات أحدهما
- لم تكن تقدر على إرضاع اثنين
- ثم مات الآخر
- ما كان ليبقى بعد موت أخيه
- وماتت الأم
- طبعاً حزنا على ولديها

فقال الأعرابي: وقد نفد صبره: قبحك الله يا بخيل كل هذا حتى لا تدعوني إلى طعامك

* * * * *

مصادر الكتاب

١- الأصفهاني: محاضرات الأدباء

٢- الجاحظ: البخلاء

٣- الأبشيهي: المستطرف في كل فن مستظرف

٤- الأبي: نثر الدر

٥- المبرد: إتحاف النبلاء

٦- طرائف عربية ، مصطفى وهبه .

٧- التطفيل ، الخطيب البغدادي .

* * * * *

الفهـرس

* * * * *